

إشادة دولية وإقليمية باختتام مؤتمر الحوار الوطني



في حفل اختتام مؤتمر الحوار

الرئيس: مخرجات الحوار انتصار للشعب والوطن اليمني الواحد

حظي اختتام مؤتمر الحوار الوطني والذي شهد حضوراً إقليمياً ودولياً رفيعاً، بترحيب وإشادة عالمية غير مسبوقة، حيث أكد المجتمع الدولي مواصلة التزامه بدعم الشعب اليمني تحت قيادة الرئيس عبد ربه منصور هادي، في ظل الجهود الرامية إلى تنفيذ مخرجات الحوار الوطني والمراحل المتبقية للعملية الانتقالية السلمية والتي تشمل صياغة دستور جديد وإجراء الانتخابات العامة. وعمت الفرحة والتفاؤل أوساط الشعب بمختلف فئاته الاجتماعية وانتمائه السياسية بنجاح مؤتمر الحوار الوطني، حيث أطلقت البالونات في الهواء وقام صقور الجو بإززال مظلي، فيما أضاءت سماء صنعاء والعديد من المدن الألعاب النارية ابتهاجاً بهذا الحدث التاريخي.

وأعرب عن تمنياته أن يمثل النجاح الذي تكلت به أعمال مؤتمر الحوار الوطني الشامل حافزاً وطنياً وإنسانياً لكافة القوى والمكونات السياسية اليمنية للمضي قدماً في تنفيذ ما تضمنته وثيقة الحوار الوطني وأن يستلهم الجميع مصلحة الشعب اليمني وحقه في تحقيق تطلعاته المشروعة في بناء اليمن الجديد المستقر والمزدهر. ودعا الجميع إلى العمل على توفيق الفرصة على كل المترشحين باليمن الذين لا يريدون له الخير والتقدم والنماء.

وحتى الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية على مواصلة جهود الجميع للوقوف مع الشعب اليمني لاستكمال ما تم إنجازه على طريق تحقيق آماله وتطلعاته في يمن آمن ومستقر ومزدهر.



الزياني: نراهن على حكمة الشعب اليمني وتمسكه بالحل السلمي

بان كي مون: الشعب اليمني أظهر صوابية قراره وتصميمه على اختيار الحوار بدل النزاع

أشتون: اختتام الحوار سيفضي لصياغة دستور وإجراء انتخابات

الصباح: أمن اليمن واستقراره جزء لا يتجزأ من أمن دول الخليج

بن حلي: اليمنيون استطاعوا أن يحققوا التوافق على القضايا الوطنية

وتعددت المسؤولة الأوروبية باستمرار الإتحاد الأوروبي في الوقوف مع اليمن وشعبه وهم يعملون سوياً ببلوغ مستقبل آمن. واعتبرت أن هذه العملية التي شارك فيها ممثلون عن مختلف الأحزاب السياسية والمكونات الاجتماعية تعد إنجازاً تاريخياً وفريداً من نوعه، حيث قُرب اليمن بشكل أكبر إلى الديمقراطية وإلى طموحات شعبها المستقل أكثر أماناً وازدهاراً. وجانبه أعرب الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور عبد اللطيف الزياني عن تطلعه في أن تتضافر كافة الجهود والإرادات لتنفيذ المخرجات التي تم التوصل إليها وبناء اليمن الجديد تحقيقاً لتطلعات شعبه الكريم.

وقال في الـ 18 من شهر مارس من العام الماضي تشرفت بمشاركاتي في افتتاح مؤتمر الحوار الوطني وتدشين أعمال الجلسة العامة الأولى وتأكيد دعم ومساندة دول مجلس التعاون لولاية الأمن السياسية والشعبية اليمنية الهادفة إلى إعادة صياغة حاضر ومستقبل اليمن من خلال بلورة رؤية وطنية موحدة وتوافقية تعبر عنها مخرجات الحوار الوطني وتتفق مع المبادرة الخليجية وأهدافها التنفيذية. وأضاف: بالرغم من حشمة التحديات والصعوبات التي كنا نستشرف منذ وقت مبكر أنها ستواجه مسار الحوار الوطني إلا أننا في دول مجلس التعاون رهاً منذ البداية ولا يزال على قدره اليمني العزيم وحكمته في تلبية لفة المدافع والتمسك بالحل السياسي السلمي للخروج من الأزمة حفاظاً على مصالح اليمن وشعبه الكريم.

ومضى بالقول "لقد مثل التوافق الوطني بين كافة المكونات السياسية والمجتمعية الممثلة في مؤتمر الحوار الوطني على إقرار وثيقة الحوار الوطني خطوة نوعية ومتقدمة نأمل بعون الله أن تترجم إلى واقع ملموس يؤدي إلى التغيير والإصلاح المنشود ويبين الطرف لاستكمال خطوات لا حقة لا تقل أهميته عن هذه الخطوة ومن بينها صياغة دستور جديد وإجراء الانتخابات". وقال الزياني "إن دول مجلس التعاون تؤكد استمرار دول المجلس في دعم العملية السياسية القائمة في اليمن ومساندة تنفيذ مخرجات مؤتمر الحوار الوطني ووقوفها مع تطلعات الشعب اليمني المشروعة والمستحقة في تحقيق التحول المنشود والانتقال إلى الدولة المدنية الحديثة".

وتوجه الأمين العام لمجلس التعاون الإسلامي في هذا الاحتفال من الدول الداعمة للمبادرة الخليجية والأمم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي. معتبراً أن هذه المشاركة تجسد بجلاء الحرص المشترك على مواصلة دعم اليمن ومساندة للوصول إلى مفارقات الاستقرار المنشود والدفع باتجاه تنفيذ ما تبقى من بنود المبادرة الخليجية وأهدافها التنفيذية ووثيقة مؤتمر الحوار الوطني. وأشار إلى أن دول مجلس التعاون خلال العامين الماضيين وانطلاقاً من استسشار قادتها وأصحاب الجلالة والسمو، بادرت لاهمية تعزيز أمن واستقرار اليمن وبادرت إلى تقديم كافة أوجه الدعم السياسي والمعنوي للمبادرة الخليجية ولتعزيز دورها في تحسين الأوضاع الاقتصادية والحد من التداعيات والاكساعات السلبية التي فرضتها الأزمة السياسية التي شهدتها البلاد في العام 2011م. وذلك من خلال تقديم المنح والمساعدات التمويلية السيخية لإسهام في تنفيذ المشاريع التنموية المدمجة في قائمة أولويات الحكومة وتعزيز التنسيق بين الحكومة ودول المجلس عبر بعثة مجلس التعاون في اليمن للتسريع بإنجاز تخصيص ما تبقى من التعهدات المقدمة خلال مؤتمر الرياض للمناحين المنعقد في الـ 4 من شهر سبتمبر لعام 2012م. وقال "أول دول المجلس في الوقت نفسه اهتماماً كبيراً ومواصلة القيام بواجبها في رعاية مسار العملية السياسية القائمة في اليمن، والعمل مع كافة الأطراف الراضية من مجموعة الدول العشر والاتحاد الأوروبي لتعزيز روح التوافق الوطني بين كافة المكونات السياسية والمجتمعية وتقريب المواقف والرؤى ودعم جهود القيادة السياسية اليمنية ممثلة بالآخ الرئيس عبد ربه منصور هادي الهادفة إلى دفع مسيرة الإصلاح السياسي والاقتصادي في اليمن إلى أهدافها السامية والتبليغ".

وقال: "هذا اليوم الخامس والعشرون من يناير الذي نلتقي فيه وقد اختتمنا بنجاح منقطع النظير مؤتمر الحوار الوطني الشامل واستطعنا تجاوز كل الصعوبات والعوائق التي واجهنا خلال فترة انعقادها سواء ما كان متعمداً منها أو ما كان طبيعياً ومتوقفاً وهو ما أدى إلى امتداد أعماله عشرة أشهر كاملة بدلا عما كان مرسوماً له وهو ستة أشهر فقط.. ومع ذلك فإننا نعتبر مثل هذه الفترة رقماً قياسياً إذا ما تأملنا في التعقيدات والصعوبات التي بدأ المؤتمر أعماله في ظلها".

وخاطب الأخ الرئيس جماهير الشعب اليمني قائلاً: "وما أنتم بأبناء شعبنا ترون اليوم ضيوفكم الكبار من الأشقاء والأصدقاء يحتفلون معكم بهذا الإنجاز الوطني الكبير، وهذا أكبر دليل على أهمية وعظمة ما خرج به مؤتمرنا الوطني". ومضى قائلاً: "وبهذه المناسبة الكبيرة نؤكد لضيوفنا الاعزاء أننا سنمضي بكل جدية وصدق بدعمهم ومساندتهم في تنفيذ مخرجات مؤتمر الحوار الوطني لنصنع سوياً يمناً جديداً يفتخر به شعبه ويكون عمقا وستداً لشقائه وعملاً آمناً للمجتمع الدولي وعامل استقرار للعالم كله".

وقال: "لقد كانت تجربة الحوار مدرسة في الاءة والإنجاز وتعبيراً واضحاً عما يمكن لليمنيين القيام به إن صدقت النوايا وتوافرت الاجراء الصحية للعمل". وتابع "لقد كان الحوار إجابة للحكمة اليمنية التي غابت عنا أحياناً لكنها أبداً لم تمت في دواخلنا".

وتستذكر: "فإذا كان اليمنيون قديماً قد بنوا إحدى أكثر الحضارات تطوراً وإهارة في العالم، فإنهم اليوم يبنون وطناً جديداً ومصيراً مشتركاً.. فلقد أعادنا الحوار إلى أنفسنا وإلى حقيقتنا.. فقد زنا كيميبيين هو أن نتخل عن معاول الهدم وأن نطلق ورش البناء والتشييد. وهذا هو نجاحنا الحقيقي".

وخاطب الأخ الرئيس الجمهوريين أعضاء مؤتمر الحوار الوطني الشامل قائلاً: "لعلكم تتذكرون ما قلته لكم في كلمتي التي ألقيتها في افتتاح أعمال المؤتمر في 18 مارس الماضي بأنكم ستخلدون أسماءكم في ذاكرة أجيالنا القادمة وفي ذاكرة العالم كله إذا اقتنعتم بأنه ليس هناك من خيار أمام مؤتمركم سوى خيار واحد وهو خيار النجاح والنجاح فقط".

ومضى الأخ الرئيس قائلاً: "لقد استحققت بامتياز أن تكونوا ضمن سجل الخالدين في ذاكرة شعبنا ووطننا بما توصلتم إليه من مخرجات تضمنتها الوثيقة النهائية لمؤتمر الحوار الوطني والتي ستكون بلا شك الدليل الكامل لمسار العمل الوطني في المرحلة القادمة". وأوضح الأخ الرئيس أنه تمخض عن مؤتمر الحوار أكثر من ألفين من المخرجات توزعت ما بين موجهات دستورية وأخرى قانونية وبين توصيات لتعديل السياسات العامة وجعلها في خدمة المواطن والوطن.. مؤكداً أعضاء مؤتمر الحوار بأنه خاطبهم في يوم افتتاح المؤتمر بأن كل القضايا المطروحة للحوار تتطلب من جميع الأطراف تقديم تنازلات تبدو مؤلمة بمعايير اليوم لكن الأجيال القادمة ستعجبها بمعايير الغد إنجازاً تاريخياً في سجلها السياسي.

وأردف: "وهذا ما حدث بالفعل كالتجميع قدم تنازلات مؤلمة وعليتهم مصلحة اليمن على مصالح مكوناتكم، ولذلك كانت الحصيلة تاريخية بكل المقاييس من خلال التوافق على كل التقارير التي أفضت في النهاية إلى الوثيقة النهائية التي بين أيدينا اليوم". وأكد الأخ رئيس الجمهورية بأن اليمن لن يمضي إلى الامام وإلى المستقبل الاضل إلا بقاعدة لا غالب ولا مغلوب، لا ظالم ولا مظلوم.. وأن الكل سواسية أمام القانون لا فضل لليمني على آخر إلا بقدر الالتزام بالنظام والقانون. ومضى الأخ الرئيس قائلاً "يمكننا القول اليوم أننا لبناءنا من بر الأمان، بل إننا وصلنا إلى طرف الشاطئ بعد عامين من الشراكة السياسية الناجحة وتصحيح الكثير من الأوضاع المختلفة وإعادة هيكلة القوات المسلحة والأجهزة الأمنية، ومازال أمامنا شوط طويل سيبدأ فوراً بوضع الآليات الضرورية لتنفيذ الوثيقة النهائية للحوار وضماناتها والإجراءات التنفيذية المتعاقبة بدءاً من الحكومة القائمة التي ستبذل جهداً من المهاد حتى إجراء الانتخابات وستواصل الحكومات اللاحقة بالأقليم، ببقية المهام التي يحتاج بعضها لوقت غير قليل في التهيئة والتحصير للانتقال إلى نظام الأقليم.

وحدث الأخ عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية في خطابته الهام كافة اليمنيات واليمنيين على أن يكونوا قوى إيجابية للضغط والاقتراح والرقابة على تنفيذ مخرجات الحوار، باعتبار تلك المخرجات هي ملك لهم، ولهم وحدهم، وهي طريقهم إلى الكرامة والحريّة والعدالة الاجتماعية والمواطنة المتساوية.. مهيباً بالجميع بأن يمضوا في طريقهم بعزيمة وإرادة وأن لا يقبلوا أبداً بما هو دون تطلعاتهم.

وتابع الأخ الرئيس قائلاً: "إن مهمة تنفيذ مخرجات الحوار تقع على عاتقنا اليوم، وتحتملنا الأجيال هذه المسؤولية الكبيرة لا نتشال اليمن من هابوية الصراعات والنزاعات التي تسنها الشعب وحل معضلاته وقضياه الشائكة..

وراد بالقول: "ولذلك فإن أي رؤية تغييرية جديدة يجب أن تراعي متطلبات الواقع وتتشخص تشخيصاً دقيقاً مشاكله وعوامل إجابته لأن التوصيف الخاطئ يقود على الدوام إلى معالجات خاطئة تزيد الوضع سوءاً، كما أن روح المبادرة والتغيير إلى الأفضل يجب أن تكون هي الروح السائدة عند الجميع لتزجمة مخرجات